

٤١) شرح كتاب الأربعين الإيمانية الشيخ د. محمد هشام طاهري -

حفظه الله -

محمد هشام طاهري

الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما انك انت العليم قلت حفظكم الله الحديث الرابع عشر - [00:00:00](#)

عظيم غنى الله وحاجة العبد الى ربه. عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله تبارك وتعالى انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا - [00:00:24](#)

يا عبادي كلکم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدکم يا عبادي کلکم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمکم. يا عبادي کلکم عار الا من کسوته فاستکسوني اکسکم. يا عبادي انکم تخطنون بالليل والنهار. وانا اغفر الذنوب - [00:00:44](#)

فاستغفروني اغفر لكم. يا عبادي انکم لن تبغوا ضري فتضروني ولن تبغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو ان اولکم واکرمکم وانسکم وجنکم کانوا على اتقى قلب رجل واحد منکم ما زاد ذلك في ملكي شيئا - [00:01:07](#)

يا عبادي لو ان اولکم واکرمکم وانسکم وجنکم کانوا على افجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولکم واکرمکم وانسکم وجنکم قاموا في صعيد واحد فسألوني. فاعطيت کل انسان مسأله - [00:01:29](#)

ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخیط اذا ادخل البحر. يا عبادي انما هي اعمالکم احصیها لکم ثم اوفیکم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله. ومن وجد غير ذلك فلا یلومن الا نفسه رواه مسلم - [00:01:49](#)

الحمد لله رب العالمین وصلى الله وسلم وبارک وانعم على نبینا محمد وعلى اله وصحبه اجمعین وبعد هذا الحديث عنونت له بعظیم غنى الله تبارک وتعالى وحاجة العبد الى ربه - [00:02:09](#)

من عظیم الفروقات بین الخالق والمخلوق ان الخالق جل في علاه غني حمید وان المخلوقات مهما علت درجاتها ومهما ارتفعت مکانتها فهي مفتقرة الى خالقها وهي لا توصف بالحمد المطلق - [00:02:31](#)

وانما حمد المخلوقات نسبي ولو نظرنا الى اي مخلوق من المخلوقات لوجدنا ان الفقر وصف لازم له فما من مخلوق الا وهو محتاج في وجوده الى مخلوقات اخرى واشياء اخرى من ايجاد الله تبارک وتعالى. اما الغني الحمید سبحانه وتعالى - [00:02:58](#)

مطلق وحمده کامل فليس وجوده متوقف على شيء من المخلوقات ولا هو سبحانه مفتقر الى شيء من المخلوقات وهذا مما یرسخ معنى الايمان والاعتقاد في الله تبارک وتعالى يجب على الانسان ان یعلم ان الذي خلق هذه السماوات والارض - [00:03:33](#)

هو غني سبحانه وتعالى غير محتاج الى هذه الاشياء الموجودة يجب على الانسان ان يدرك ان الذي خلق هذه السماوات والارض هو موصوف بصفات الکمال منزّه عن صفات النقص والزوال - [00:04:01](#)

فهو سبحانه وتعالى الاول والاخر والظاهر والباطن ومن سواه فله مبدأ وله منتهی ومن سواه فمهما ظهر فانه لا يكون ظاهرا بل يكون مفتقرا. ومهما اصبح باطنا انه يكون محتاجا. اما الله جل جلاله فهو الغني الحمید كما اخبر عن نفسه - [00:04:23](#)

في آيات كثيرة هذا الحديث العظیم حديث ابي ذر رضي الله عنه الذي رواه هو ابو ادريس واسمه عائد الله الخولاني رحمه الله ومن كبار التابعین وكان اذا حدث بهذا الحديث یجثو على ركبتيه - [00:04:53](#)

من عظمة ما تضمنه الحديث من معاني الغنى والحمد لربنا تبارک وتعالى والحاجة والفقر في المخلوق یقول ابو ذر رضي الله عنه

واسمه جندب ابن جنادة الغفاري وكان من من كان على التوحيد - 00:05:17

قبل بعثة النبي صلى الله عليه واله وسلم. فلما سمع بالاسلام ما سجد قبل الاسلام لا لصنم ولا لغيره بل صلى قبل الاسلام وكان يدعو الله عز وجل ويتوجه الى الله تبارك وتعالى - 00:05:39

ابو ذر رضي الله عنه يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله تبارك وتعالى وهذا يسميه العلماء بالحديث القدسي. ما الفرق بين الحديث النبوي والحديث القدسي ظن بعض الناس ان الحديث القدسي لفظه ومعناه من رسول الله صلى الله عليه - 00:05:58

وان الحديث القدسي لفظه من رسول الله ومعناه من الله وهذا خطأ بل ان الحديث القدسي هو كلام الله عز وجل لفظا ومعنى لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى ولما قال قال الله تعالى معنى هذا - 00:06:28
كلام ان الكلام كلام الله يرويه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ينقله لنا نبينا صلى الله عليه لذلك يقول العلماء بالحديث القدسي لفظه ومعناه من الله تبارك وتعالى - 00:06:54

واما الحديث النبوي فلفظه ومعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهنا يرد السؤال ما الفرق اذا بين الحديث القدسي وبين القرآن. هذا كلام الله وهذا كلام الله. نقول هناك فروقات - 00:07:13
كثيرة لا من حيث القائل. فالقائل والمتكلم بالقرآن هو الله جل جلاله. وعظم سلطانه والقائل والمتكلم بمثل هذا الحديث القدسي هو ربنا تبارك وتعالى الكبير المتعال لكن الفرق مثل ما نجد من الفروقات بين التوراة والانجيل. والتوراة كلام الله ولينجيل كلام الله والقرآن كلام الله والزبور - 00:07:32

كلام الله لكن هناك فروقات بين نفس الكلام لا بين المتكلم واحد وهو الله جل في علاه اذا لا بد ان ندرك بعض الفروقات بين الحديث القدسي وبين القرآن الكريم - 00:08:00
ذكر بعض العلماء ان الحديث القدسي ليس متعبدا به. واما القرآن متعبد بتلاوة فانت اذا تلوت كلام الله عز وجل وقرأت الاحاديث القدسية كلها ما يقال ان لك بكل حرف - 00:08:18

وعشر حسنات لان هذه خاصية من خصائص القرآن الفرق الثاني ان الاحاديث القدسية ليس متحدا بها فالله عز وجل ما قال للناس من يستطيع ان يأتي بكلامي في الحديث القدسي - 00:08:38
ولكن الله تحدى العرب والعجم الناس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن فهذا باب تحدي اذن هذان فرقان رئيسان الاول ان القرآن متعبد به. والاحاديث القدسية غير متعبد بتلاوته - 00:08:59

الثاني ان الاحاديث القدسية غير غير متحدا به. والقرآن متحدا به. الفرق الثالث ان القرآن منقول بالتواتر والاحاديث القدسية قد تكون متواترة وقد تكون غير متواترة. الفرق الرابع ان الاحاديث القدسية كلام الله عز وجل ليس موجودا في المصحف - 00:09:22
الموجود في المصحف هو القرآن على وجه الخصوص هذه اربع فروقات بين الحديث القدسي وبين القرآن قال الذي هو كلام الله والاحاديث القدسية قول الله. قال الله تبارك وتعالى يا عبادي تأملوا معي ان - 00:09:49

الله تبارك وتعالى يخاطب الغني الحميد يخاطب الفقير المسكين بلفظ لطيف يا عبادي يقول العلماء فيه تلتف الله جل وعلا يتقرب الى عباده بمثل هذه العبارات ويناديهم ويناديهم وهو جل في علاه ينادي وينادي ويتكلم يقول يا عبادي - 00:10:09
ونوع الاظافة في العباد هنا انتهوا نوع الاظافة في عبادي هنا اظافة تشريف اضافة تشريف وهنا لا شك ان الله هو الخالق وان المخلوقون عبيد لله عز وجل فهو المليك - 00:10:39

وتعالى الملك القدوس السلام. واما من سواه فكل من سواه هو من العبيد والله هو المعبود كل من سواه عبد والله هو المليك. سبحانه وتعالى. وايضا هذه - 00:10:59

هذا النداء يا عبادي هذه الكلمة عبادي المقصود به العبودية الخاصة وهي عبودية اه التأله عبودية التعبد اياما تعبدني يا من توحدني وليس المقصود به عبودية قهر كما قال الله عز وجل ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا. هذه العبودية العامة. هذه

اما هنا المقصود بها العبودية الخاصة. فالله ينادي من عباده الموحدين. ينادي من عباده المسلمين يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي تأملوا معي ان الله جل وعلا موصوف بصفات الكمال - 00:11:50

ومن صفات كماله سبحانه وتعالى انه العدل فهو جل في علاه لا يظلم. ولهذا يقول حرمت على نفسي اذا كان الله حرم الظلم على نفسه لا لعجزه. فالله لا يعجزه شيء. بعض الناس ربما يتوهم ان - 00:12:10

ما يظلم لانه لا يقدر ان يظلم. كما قال بعض الشعراء قبيلة لا يغدرون الناس يعني قبيلة لا يغدرون الناس لماذا؟ ما يقدر ان يعجزهم وضعفهم. اما الله جل في علاه فانه حرم الظلم على نفسه لا لعجز وانما لكمال عدله تبارك - 00:12:32

لكمال عدله سبحانه وتعالى. لكمال كبريائه وعظمته. يقول حرمت الظلم على نفسي. ما هو الظلم يقول بعض الناس الظلم اخذ مال الغير الظلم اخذ مال الغير ويقول بعض الظلم وضع الشيء في غير موضعه. الصواب ان - 00:12:55

الثاني الظلم وضع الشيء في غير موضع هذا لا يكون ظلما قد يكون سفها وقد يكون مخالفا للحكمة هذا ليس تعريفا للضعف. تعريف الظلم هو التصرف في ملك الغير. التصرف في ملك - 00:13:22

في الغير وهنا ننتبه الان اذا علمنا اننا كل اننا كلنا عبيد لله عز وجل فكيف ما تصرف فينا؟ بصحة او عافية او مرض او ابتلاء او غنى او فقر او ولد - 00:13:42

او عقم او او الى اخره فهو سبحانه لا يسمى في حقه هذا ظلما. بعض والسفه والسفهاء يقولون لماذا الله جل وعلا آا وجد المعتوه المجنون لماذا اوجد الاعمى؟ لماذا خلق الاصم؟ لماذا خلق الابكم؟ يظن ان هذا ظلم - 00:14:02

طيب هل هو تسرب في ملك الغير؟ او تصرف في ملكه تصرف في ملكه فما دام تصرف في ملكه لا يسمى ظلما. ولكن يلتمس الحكمة. ما الحكمة؟ من ايجاده الاصم ولا ابكم؟ ولا - 00:14:31

ولكمة والمعتوه ووالى اخره هذا معروف المقصود من ذلك اعلامنا انه جل في علاه قادر على ان السمع والبصر والعقل بل والحياء. لا احد يستطيع ان يعترض قال الله عز وجل - 00:14:48

من يملك السمع والابصار من لا احد الا الله سبحانه وتعالى. لذلك لا بد ان ندرك ان الله لما حرم الظلم على نفس المقصود حرم الظلم يعني حرم ان يتصرف في ملك الغير بما لا يصلحه بما يفسده - 00:15:08

هذا تعريف لبعض العلماء للظلم ويقول بعض العلماء الظلم هو ان يركب جرم انسان على شيء اخر هذا من الظلم وهذا لا يمكن ان الله يؤاخذ نفسا بنفس اخر. قال الله جل وعلا من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن - 00:15:31

ولنحيينه حياة طيبة كل نفس بما كسبت رهينة لا يمكن ان الله جل وعلا يحمل جريرة انسان فيعاقب عليه انسانا اخر فان قال قائل فما تفعلون في حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:15:55

ينادي الله عز وجل يوم القيامة ان يا ادم اخرج بعث النار. فيقول يا ربي وكم وما بعث الناس فيقول الله تسع مئة وتسع وتسعون الى النار وواحد في الجنة. قال حينها يشيب الولدان - 00:16:18

فقال الصحابة يا رسول الله واينا ذلك الواحد فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابشروا فما انتم في الامم الا كشجرة بيضاء في ثور جلد اسود. او كشجرة سوداء في جلد ثور ابيض. ثم قال صلى الله عليه وسلم تسع مئة وتسع وتسعون من يأجوج - 00:16:37

ومأجوج وواحد منكم. هذا ليس ظلما لان يأجوج ومأجوج مردة فسقة ظلمة كفره فلذلك الله عز وجل يأخذهم الى النار وجاء في الحديث الاخر ما من نفس مسلم الا ويعتقه الله عز وجل من النار ويأخذ بدلا عنه يهوديا - 00:17:05

نصرانيا الى النار. نعم هذا ليس ظلما. لان هذا اليهودي وهذا النصراني هو الذي تسبب في ظلم وفي افساد الناس فاستحق النار واستحق المؤمن بتوحيده العتق العتق من النيران. اذا الله جل وعلا حرم الظلم - 00:17:28

بجميع صوره وما ربك بظلام للعبيد وما ربك بظلام للعبيد؟ فتصرفوا فيهم ليس تصرفا في ملك الغير. ثم لا يمكن مع كون مع كون العبيد ملك لله عز وجل لا يمكن ان الله يركب جرم انسان على انسان اخر - 00:17:48

الله تبارك وتعالى يعلم ماذا عمل كل انسان فيحاسب كل انسان بما عمل ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا ومعه ولده قال ابنك هذا؟ قال نعم. قال وتحبه؟ قال لي وربي. فقال له النبي الكريم صلى الله عليه وسلم لا تحمل عنه ولا - [00:18:13](#)

ما يمكن انسان يركب في دين الله عز وجل جرم انسان اخر هذا كان موجود في الجاهلية موجود عند الملوك والحكام المردة مثل فرعون وغيره اما رب العالمين جل في علاه يقول عن نفسه وما ربك بظلام للعبيد - [00:18:38](#)

واذا كان الله جل في علاه مع عظيم قدرته نفى عن نفسه عظيم الظلم فادنى الظلم من باب اولى لا يرتكبه ولا يفعله لانه جل في علاه حرم الظلم على نفسه - [00:19:00](#)

وفي هذا الحديث قال حرمت الظلم على نفسه اثبات النفس لله تبارك وتعالى ومعناه الذات كما فسر ذلك بعض العلماء وفي القرآن الكريم تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك - [00:19:13](#)

لذلك النفس تطلق في القرآن بمعنى الذات وتطلق النفس في القرآن بمعنى زائد عن الذات وهو صفة من صفات الله تبارك وتعالى ثم قال جل وعلا وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا - [00:19:31](#)

وجعلته اي الظلم. سيرته بينكم محرما فالظلم محرم اي ظلم محرم مطلقا وعلى من؟ مطلقا قال فلا تظالموا وجعلته بينكم محرف الظلم محرم بيننا بينكم ايها العباد محرم بل من عظيم عدل الله عز وجل. تأملوا معي - [00:19:51](#)

عدل الاسلام من عظيم عدل الاسلام ما امرنا الله به وهو ان نعدل وان لا نظلم ولو مع الكافر مو بعد اي كافر لا ولو مع الكافر المعتدي المحارب تأملوا معي - [00:20:26](#)

كافر ومعتدي وظالم ومع ذلك يأمرنا الله بالعدل معه قال الله عز وجل ولا يجرمكم شئان قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى. نزلت في قوم كافرين ولا يجرمكم اي لا يحملنكم بغضكم لقوم على ان - [00:20:46](#)

لا تعدلوا لا اعدلوا حتى لو كان الرجل يهوديا او نصرانيا لا يجوز ان نظلمه الظلم محرم هذا دين الله تبارك وتعالى فدين الله عز وجل حرم الظلم مطلقا. ظلم النفس محرم - [00:21:09](#)

ظلم الغير محرم ايا كان الغير قريبا او بعيدا صديقا او عدوا مسلما او كافرا. الظلم محرم. تأملوا معي الى هذا الحديث. يقول النبي صلى الله عليه وسلم. من قتل معاهدا اه قتل ظلم - [00:21:28](#)

من قتل معاهدة لم يرح رائحة الجنة. لماذا؟ احقاقا للحق وقياما بالعدل فالله عز وجل يقول في هذا الحديث وجعلته بينكم محرم. يقول بعض العلماء جعلت ما معنى جعلته بينكم محرما؟ يعني ان - [00:21:50](#)

انزلت عليكم ان الظلم حرام بينكم وشرعت لذلك الامور التي تدل على ذلك قال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم في الوثيقة المشهورة والخطبة المعروفة التي خطبها في يوم عرفة قال ايها - [00:22:09](#)

سن دماءكم واموالكم واعراضكم وانفسكم حرام عليكم كحرمة يومكم وهذا في بلدكم هذا في شهركم هذا. الا هل بلغت اللهم فاشهد هذا امر عظيم ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم ذكر لنا امور كثيرة تدل على تشريع الله عز وجل للامور المؤدية الى الظلم - [00:22:29](#)

للأمور المؤدية الى حتى بلغ المنتهى فقال صلى الله عليه وسلم لا يحل مال امرئ مسلم الا بطيب نفس من طيب نفس مو بس تشذي لا طيب نفس هذا امر عظيم الله يجوز حتى في البيوعات حرم الغش - [00:23:00](#)

الخداع حرم الغرر لماذا؟ منعنا للظلم منع للظلم حتى في التحاكمات قال لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها منعنا للظلم اقامة للعدل فالله جل في علاه يقول في هذا الحديث وجعلت بينكم محرما فلا تظالموا - [00:23:21](#)

لا تظالموا اي لا تظلموا. ولكن لماذا اتى بكلمة تظالموا ما قال فلا تظلموا اي فلا تفعلوا الظلم. قال فلا تظالموا تفاعلوا لان تظلم نهي عن الظلم اذا كان الوزن الكلمة تفعل نهي عن ايقاع الظلم. اما لا تظالموا فصيغتها صيغة - [00:23:48](#)

فلا تتظالموا لا تتفاعلوا اي لا تباشروا الاسباب المؤدية الى الظلم مبلغ فالله تبارك وتعالى ينهانا عن الظلم وعن الامور المؤدية الى الضرر يجب على الانسان ان ينتبه الى هذا الامر العظيم - [00:24:16](#)

ولهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم من كان له من كان عليه من اخيه مظلمة يتحللها منه اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم امر عظيم في هذا الحديث النبي صلى الله عليه وسلم يقول فلا تظالموا عن ربه عز وجل. فلا تظالموا تأملوا معي - [00:24:41](#)

هذه الكلمة العجيبة اي لا تباشروا الاسباب التي تؤدي الى ايقاع بعضكم على بعض في الظلم حتى قال عليه الصلاة والسلام من من اقتطع شبرا من الارض. تأملوا معي هذا الحديث. من اقتطع شبرا من الارض - [00:25:08](#)

طوقه الله سبع اراضين يوم القيامة مبالغة بالنهي عن الظلم ولهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم لمعاذ وهو يرسله الى اليمن يا معاذ - [00:25:29](#)

واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب. واتق دعوة المظلوم ولذلك يقول العلماء دعوة المظلوم وان كان كافرا مستجاب. وان كان كافرا فهذا امر عظيم. ثم قال الله - [00:25:47](#)

عز وجل يا عبادي كلكم ضال الا من هديته. هذا هو النداء الثاني من هذه النداءات التي جاءت في هذا الحديث القدسي المبارك. يا عبادي كلكم ضال الا من هديته - [00:26:08](#)

فاستهدوني اهديكم هذا الحديث معناه تقرير وبيان اصل عليه الانسان اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا قد يقول قائل طيب ما نعلم شيئا ولكن هناك فطرة. الفطرة موجودة ولكن لا يحصل بها العلم - [00:26:31](#)

ادراك والاهتداء ساضرب لكم مثالا في الفرق بين وجود الفطرة وبين الاهتداء. الفطرة معناها الباعث الذي يبعث لمعرفة الحقيقة والباعث الذي يدعوك لان تبحث عن الحقيقة. الفطرة هي الحق فلو ان انسانا تأملوا معي لو ان انسانا ترك في الصحراء بفطرته سيبحث عن الحق. اين الطريق سيبحث - [00:26:54](#)

لماذا؟ لان الله فطر في قلبه البحث عن النجا. فهذه فطرة لكنه لا يستطيع ان يتعلم اين الطريق الا اذا تعلم وين النجوم؟ وين النجم الشمالي؟ وين النجم الجنوبي؟ ها الشمس اليميني اذا وين الشمال؟ وين الجنوب؟ اذا ما يعرف هذه الاشياء لو يفر - [00:27:29](#)

طول النهار وطول الليل سيرجع لنفس المكان طيب الفطرة طلب النجاة موجود نعم موجود لكن لا يحصل فالله فطر العباد واوجدهم على الفطرة. فطرة الله التي فطر الناس عليها. فهو بقلبه لو ترك يعرف رب العالمين. لكن لن يعرف كيف - [00:27:51](#)

فيعبده لن يعرف كيف يعبدك؟ مثل الفطرة الموجودة في هذا الرجل الذي ظل الطريق اذا ظل الطريق في فطرته لابد يبحث عن الطريق لكن اذا لم يكن متعلما لن يعرف كيف يهتدي - [00:28:10](#)

فاله يقول في هذا الحديث كلكم ضال ظال هنا بمعنى انتهوا كلمة الضال تأتي لعدة معاني في كتاب الله عز وجل ظال بمعنى مشرك. ظال مشرك كافر. ظال بمعنى خاسر. يأتي في القرآن بهذا - [00:28:27](#)

معنى ظال بمعنى انه خلاف السنة يعني انه فعل الامور المخالفة للشرع بمعنى نظيع الطريق حائر حائر لا يعرف اين الطريق. وعلى هذا يحمل قوله تبارك وتعالى في حق نبينا صلى الله عليه وسلم - [00:28:50](#)

فوجدك ضالا فهدى. حائرا. ما معنى ضالا؟ حائرا هو كان يعبد الله على دين ابراهيم لكن ما عنده دليل يقين ان هذا هو دين ابراهيم. ان هذا هو الطريق الموصل الى الله عز وجل. حتى جاءه الحق - [00:29:12](#)

او حتى فاجاه الحق في غار حراء اذا هنا الحديث يقول كلكم ضال الا من هديته. ما معنى ضال؟ قال العلماء ظال بمعنى حائر. لا يعرف اين الحق وقال بعض العلماء بل ضال من الضلالة وهي الغواية - [00:29:32](#)

اي بمعنى انه ظال غاو على خلاف الشرع الا من هداه الله تبارك وتعالى ومعنى الا من هديته اي الا من علمته ولذلك قال الله عز وجل اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا. وقالوا علمكم وعلمكم ما لم تكن تعلم. وقال - [00:29:55](#)

وقال سبحانه عن الرسل رسلا مبشرين ومنذرين. لماذا؟ لان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فهم يهدون ناس ولذلك كان من اوصاف نبينا صلى الله عليه وسلم يعلمهم الكتابة والحكمة ويزكيهم. اذا الله جل وعلا - [00:30:21](#)

الخلق بمعنى علم الخلق كيف يصلون اليه؟ ارسل الرسل انزل الكتب اعطى الانسان العقل واعطى له الفطرة يمكنه ان يعرف مثل انسان الان في الصحراء ظايغ قلبه يقول له قوم روح دور وين طريق النجارة؟ تموت من العطش في الصحراء. يقول زين ما يطيعه.

اتجيه اشارات اضاء من - 00:30:41

ها تلمح لنا وتعال ولا يتحرك طيب يجيه صوت يقول له تعال يا فلان ترى بيحك السباع ولا يتحرك الان هذا رجل ظال جاءته

الهدايا جاءته الدلالات والبشارات ما استرشد - 00:31:08

فاذا معنى كلكم ضال الا من هديته اي الا من علمته وايضا الهداية هنا تحمل على المعنى الاخر وهو التوفيق والالهام. كلكم ضال الا من

علمتوه ووفقته للعمل وفق ذلك - 00:31:27

فالله هو الموفق لذلك ينبغي على الانسان دائما ان يكون ذليلا بين يدي ربه يناجيه على صورة العجز والفقر والاحتياج يا رب يا رب

والله يوفقه قطعاً ويسدده قطعاً ويلهمه قطعاً. تأملوا معي انه يجيب المضطر اذا دعاه - 00:31:51

بل ويجيب المشرك اذا اخلص له فكيف بالمؤمن كلكم ضال الا من هديته. لذلك قال فاستهدوني اهدكم اطلبوا الهداية مني استهدوني

يعني اطلبوا السنين والتاء للطلب. فاستهدوني اطلبوا الهداية مني - 00:32:15

اهدكم اهدكم اي يوفقكم اعلمكم ووافقكم ارشدكم واعينكم ولذلك يقول العلماء ان الله جل وعلا يعلم المسلم ويعينه يعلم المؤمن

ويوفقه ويعلم الكافر ولا يعينه فان قال قائل لماذا اعان المؤمن ولم يعن الكافر؟ نقول اولاً لماذا لا يؤتى في به في باب افعال الله عز

وجل؟ لان الله يفعل ما يشاء - 00:32:40

لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. لكننا نقطع علم نقطع يقينا ان ذلك لحكمة. فالله يعين المؤمن انه يريد الخير والله جل في علاه لحبه

الخير يعين من اراد ولبغضه الشر لا يعين من اراد - 00:33:20

يتركه وما اراد اتركوا ما اراد ولا يغضبهم ولا يقطع عنهم الخيار والاختيار. والمشيمة لانه لو قطع عنهم الخيار او الاختيار صاروا

مكرهين صاروا مثل الجمادات لا ارادة لهم. قال فاستهدوني اهدكم - 00:33:40

ولذلك اعظم دعاء على وجه الارض ما هو اعظم دعاء على وجه الارض. اهدنا الصراط المستقيم. اعظم دعاء هذه الهداية التي نطلبها

من الله تبارك وتعالى. تأملوا معي كم معنى مشتمل عليها؟ بعض الناس يأتي بأدوية - 00:34:04

ويترك هذه الادوية العظيمة جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله علمني دعاء اذكر به ربي قال قل واخذ باصابع

يده قل سبحان الله الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله - 00:34:26

فقال الرجل يا رسول الله هذا لربي. فماذا لي؟ فاخذ بيده الاخرى فقال قل اللهم اهدني ووفقني تأملوا معي اول شيء طلع منه الهداية

وارزقني واجبرني اذا لابد للانسان ان يطلب من ربه الهداية - 00:34:46

الله جل في علاه يحب من عبده اللاحاح ربما بعض الناس انا اعرف رجل يقول ابتلي بمرض لمدة سنتين يقول والله خلال السنتين

تعلمت مناجاة رب العالمين الانسان لابد ان يتعلم كيف يناجي ربه. كيف يدعو ربه - 00:35:07

كيف يتلذذ بالدعاء بين يديه كمل معي لو انك انت كنت تحب انسان كم تتلذذ وانت تتودد اليه تأمل معي لو كنت عند ملك من ملوك

الدنيا وتعرف ان رجل كريم ويعطي كم كنت تلح عليه عشان يعطيك؟ تكفى وتكفى وتكفى - 00:35:29

الف مرة راح تقول له تكفى طيب كم مرة قلت لرب العالمين كم مرة مرة مرتين ثلاث واحد اتصل علي يقول يا شيخ انا صار لي الان

ستة اشهر ادعو الله عز وجل ما يسر الله لي - 00:35:50

قلت له انت خير ولا النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال لا النبي قلت له طيب النبي صلى الله عليه وسلم جلس سنة وستة اشهر وهو

يسأل الله ان يحول القبة - 00:36:06

الى بيت من بيت المقدس الى الكعبة ستة اشهر سنة وستة اشهر وبعدين الله حول قبلته ليش؟ يقول ابن القيم وغيره يحب الله ان

يرى من عبده اللاحاح والدعاء يحب الله ان يرى من عبده اللاحاح قال فاستهدوني - 00:36:16

اهدكم والله عز وجل هدى من شاء هداية علم وهداية توفيق والحام ثم قال في النداء الثالث يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته

فاستطعموني اطعمكم الله اكبر هذي ايضاً قاعدة اخرى. كل الخلق جائعين - 00:36:37

يمكن واحد ها ويتفلسف يقول انا ماني جاي عندي فلوس لا تقول تشذي والله لا تقل هذا الكلام. والله بكرة يدخلون كل الاطعمة في

فمك وانت تقول انا جوعان جوعان تكفى عطوني تكفى - 00:37:02

ما دام رب العالمين وضع القاعدة كلکم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمکم هذه قاعدة مطربة كل العباد جائعون الا من اطعمه الله عز وجل ومعنى الجوع احتياجه الى الطعام - 00:37:20

بعض الناس يظن انتبه الان اذا اكل التمر مشبع نعم التمر مشبع الطعام مشبع طعام مشبع عند اهل السنة والجماعة الصفات ثابتة للاشياء انتبهوا خلافا للاشاعة الذين يقولون ان الصفات غير ثابتة. التمر ليس مشبع بنفسه. الطعام ليس مشبع بنفسه. الماء ليس مرين بنفسه - 00:37:42

النار ليس محرقة بنفسها انما يقولون ان ذلك يكون عند حدوث هذا الفعل لا اهل السنة يقولون لا الله جعل هذه الصفات وهذه الخصائص في هذه الاشياء ثابتة النار محرقة خلاص - 00:38:05

اذا اراد الله ان يسلبها يسلب فاهل السنة يعتقدون ان الطعام مشبع فاذا قال الله كلکم جائع الا من اطعمته. معنى هذا الكلام ما في احد يستطيع ان يستغني عن الاطعام - 00:38:20

كل انسان هو جاي يحتاج الى اطعام ولو انه استطعم وطلب الطعام ولم يشأ الله ان يشبعه والله ما شبع قبل اه تقريبا سبع سنوات كان هناك رجل مريض في المستشفى - 00:38:37

فقال لي الطبيب هذا الرجل مرضه عجيب ما مرضوا تأملوا معي مرضه يصرخ يقول انا اموت من العطش وانا اموت من العطش يعطونه ماء اربعة وعشرين ساعة ما يشبع لا يرتوي - 00:38:59

لم؟ لان الله لم يرد ان يبرد كبده لو شرب مياه الدنيا كلها لن يذهب عنه الظمأ لان الله لم يرد يأتي الطبيب ويقول لك العملية هذي ناجحة مئة في المئة - 00:39:18

يسوون العملية مات الرجال اطباء يتعجبون ليش مات ما يعرفون؟ لان الله لم يرد انت تقول هذا الماي مروي مئة في المئة اذا الله لم يرد لن يكون مريدا نعم هو مرم في نفسه لكن لابد من ارادة الله - 00:39:35

لانه خلق هذه الاسباب ونتيجة الاسباب عنده سبحانه وتعالى لذلك قال كلکم جائع الا من اطعمت له وانت تأكل الاكلة تشرب الشربة لا تظن ان هذا بحولك وقوتك لا كل الامور الى الله عز وجل - 00:39:55

تذكر ان الاصل في العباد الجوع والفقر والاحتياج الى الله تبارك وتعالى الا من اطعمتم واذا لم يطعمك الله ترى فيها اغنياء اغنياء من العالم دكتور يقول لا تاكل كذا لا تاكل كذا - 00:40:14

الله لم يرد ان يطعن خلاص ما يقدر ياكل ما يقدر ياكل هذا دلالة عظيمة على عظيم قدرة الله وتصرفه في مخلوقات قال فاستطعموني اطعمکم. اطلبوا مني الطعام اطعمکم انت تبذل - 00:40:30

ها السبب تطلب من الله يا رب يا رب انتج النتائج الله عز وجل انت تبذل السبب وانت تخرج من البيت الى الدوام يا رب بارك لي فيما رزقت انت تبذل السبب والبركة من الله سبحانه وتعالى انت تلقي البنت - 00:40:52

انت تلقي البذرة في الارض انت السبب الله هو الذي ينتج الزرع انت تسقي النخل الله هو الذي ينتج الثمر اذا لابد للانسان ان يكون دائما دائما متذللا بين يدي ربه سبحانه وتعالى - 00:41:09

ثم في النداء الرابع قال جل في علاه يا عبادي كلکم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسکم هذا حديث عظيم ايها الاخوة في هذا النداء الرابع قاعدة اخرى كلکم عار الا من كسرتم - 00:41:30

وهذه قاعدة مشاهدة في العيان ما من مولود يولد الا ويولد عاريا الا وينود عاريا الله هو الذي يكسيه يجعلوا تأملوا يجعلوا الرياش يجعل الصوف يجعل القطن يجعل الخياط يجعل اوجد المخيط اوجد آ علم الانسان كيف يخيط علم الانسان الثوب - 00:41:49

فاول ما يولد وهو عارها الله جل في علاه يكسيه بالاسباب المحيطة به بالاسباب المحيطة به قال الله عز وجل كلکم عار الا من كسبت الله نسأل الله جل في علاه ان يكسينا واياکم وان يلبسنا واياکم لباس التقوى وذلك خير - 00:42:16

لباس الرياش انتبهوا لباس الرياش الكتان والقطن والصوف هذه تستر السوءات البدنية ولباس التقوى هذه تغطي على السوءات ها

والمضرات الشرعية. انتبهوا المخالفات الشرعية تستر التقوى تستر على المخالفات الشرعية - [00:42:44](#)

ولذلك ينبغي على الانسان ان لا يكتفي بالرياش واللباس الظاهري قال الله عز وجل ولباس التقوى ذلك خير. يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد. وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المرففين - [00:43:08](#)

فاخذ الزينة من تيسير الله لنا. قال يا عبادي كلكم عار الا من كسب ويدخل في معنى عار اي مفضوح. الا من ستره الله. نسأل الله ان يسترنا واياكم بستره الجميل - [00:43:25](#)

كل انسان فهو معرض لان يكون مفضوحا الا من كساه الله. فاستكسوني اطلبوا مني الكسوة. قال اكسكم اي الكسوة الله جل وعلا هو الذي يكشف ولذلك جاء يكسي ولذلك جاء في الحديث يقول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:43:42](#)

قال فارفع رأسي فاوّل من يكسى ابراهيم عليه السلام ها اول من يكسى ابراهيم عليه السلام وجاء في الحديث الذي رواه ابن ماجه وغيره بسند حسن ان شاء الله قال ياتي القرآن يوم القيامة - [00:44:04](#)

يقول يا ربي حله يعني لبسهم قال فيلبس تاج الكرامة فيقول يا ربي حله في لبس لباس الكرامة الناس كلهم ترى عراة حفاة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:44:26](#)

قال يحشر الخلائق يوم القيامة حفاة عراة غرلا قالت ام المؤمنين عائشة رضي الله وسوئتا الرجال والنساء ينظر بعضهم الى بعض قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم الامر اعظم من ذلك - [00:44:49](#)

والله ايها الاخوة امر عظيم والله امر عظيم الانسان يجب عليه ان يعلم انه ليس هو الذي يستر نفسه الله يستر ولذلك جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ستيّر - [00:45:09](#)

يحب السّتر ومن اسمائه الغفور الغفور الذي يضع الغفر الذي يضع الغفر على العيب على العبد فيستره هذا من معاني الغفور هذه من معاني الغفر وغفار عظيم المغفرة فيستر على عباده كم مرة - [00:45:27](#)

كم مرة للمرة مرتين ثلاث اربعة خمسة ستة عشرة تأملوا ذاك الرجل الذي قتل تسعة وتسعين نفس كل مرة الله يبقي حتى قتل مئة ثم اداءوا للتوبة ثم ماتوا الامور بيد الله سبحانه وتعالى يستر على من يشاء. لذلك دائما ينبغي للانسان ان يطلب من الله جل في علاه السّتر - [00:45:49](#)

اه لعلنا نكتفي بهذا ان شاء الله نكتب نكمل في الاسبوع القادم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين تعبت مكان كبير الصوت ما وقفت هذي حياك الله الشايب الله يبارك - [00:46:20](#)

- [00:47:01](#)